الأسر الحجازية العلمية

م.م. ابتهال محمد عبد الكريم

ibtahal.Kareem@uobasrah.edu.iq

جامعة البصرة/ مركز دراسات البصرة والخليج العربي

الملخص

كان لانتشار الاسر العلمية في منطقة الحجاز أثر كبير في نشر العلم في انحاء الحجاز بصورة خاصة ، والعالم الاسلامي بصورة عامة. فقد لعبت هذه الاسر دوراً مهما في احياء العالم وانعاش الحركة العلمية ليس في الحجاز وحدة بل في جميع المدن الاسلامية. فقد انحدر منها العديد من العلماء الذين كان لهم دوراً كبيراً في نشر العلم والمعرفة والتي انعكست بدورها على تنوع الفكر والرغبة الملحة في الدراسة والمعرفة . فقد تنوعت التوجهات العلمية لهذه الاسر خلال الفترة الزمنية للدراسة .

الكلمات المفتاحية: الحجاز، بغداد، الخليفة، اسرة .

Hijazi scientific families

Assist.Lect.Ibtehal mohammed Abd Lkreem

Basrah &Arabian Gulf Studies Centre/University of Basrah

Abstract

The spread of scientific families in the Hijaz region had a great impact on spreading science throughout the Hijaz in particular, and the Islamic world in general. These families played an important role in world reviving and the scientific movement reviving, not only in Hijaz, but in all Islamic cities. Many scholars who had a major role in spreading science and knowledge descended from it, which in turn was reflected in the diversity of thought and the urgent desire for study and knowledge. The scientific orientations of these families varied during the study period. .

Key words: Hijaz, Baghdad, ALkhalifa, Family

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق اجمعين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين. يعد موضوع الدراسة المعنون (الأسر الحجازية العلمية) ذو أهمية وضروري لأنه تناول الاسر الحجازية العلمية والتي لعبت دوراً كبيراً في ارساء اسس المعرفة وتعزيز العلم ، فقد عدت هذه الاسر مرآة علمية كانت مهمتها نشر العلم في انحاء العالم الاسلامي. مما ساعد هذا الكثير من طلاب العلم الى شد رحالهم الى منطقة الحجاز التي اصبحت قبلة للعلم والعلماء خلال تلك الفترة. علماً ان هذه الأسر الحجازية التي وردت الى الحجاز قد قدم بعضها قبل العصر المملوكي وبعضها الآخر بعد العصر المملوكي ومن اشهرها – أسرة الطبري – واسرة العسقلاني – وأسرة القسطلاني – وأسرة الفاسي – وأسرة ظهيرة – وأسرة المرشدي.

لذا جاء اختياري لموضوع هذا البحث هو لوضع هذه المادة عن الاسر الحجازية العلمقسم البحث الى مبحثين الأول: الحجاز وقسم الى مطلبين الأول: موقع الحجاز – والمطلب الثاني: الحالة السياسية في مكة. أما المبحث الثاني: فكان عنوانه: الأسر العلمية في مكة وقسم الى مطلبين: الأول: اولاً: أسرة الطبري – ثانياً: أسرة العسقلاني – ثالثاً: أسرة القسطلاني. والمطلب الثاني: أولاً: أسرة الفاسي – ثانياً: أسرة آل الظهيرة – ثالثاً: أسرة المرشدي.

إضافة الى ما تضمنه البحث من الخاتمة والمصادر والمراجع.

المبحث الأول :الحجاز/ المطلب الأول: الموقع الحجاز

المطلب الأول :موقع الحجاز

تعد شبه الجزيرة العربية ذات أهمية كبرى لدى المسلمين الذي أهتموا بدراسة جغرافيتها لأنها موطن العرب الذين حملوا راية الإسلام ولوجود بيت الله الحرام ومدينة النبي الكريم (صلى الله عليه واله) وبها عقدت رايات المسلمين وقويت أمور الدين [١]. وقد أطلق الجغرافيين العرب عليها (شبه جزيرة العرب) لإحاطة المياه بها من ثلاث جهات فمن الغرب يحدها البحر الأحمر ومن الجنوب البحر العربي ومن الشرق الخليج العربي ومن الشمال الشرقي نهر الفرات. [٢] أن جزيرة العرب مختلفة الأجزاء بعضها مغطاة بالكثبان الرملية وبعضها ألآخر بالجبال كما أن أجزاء منها منخفضة وأجزاء أخرى مرتفعة يندر سقوط المطر في أكثر بقاعها الصحراوية قليلة السكان [٣]. ونتيجة لهذا الاختلاف في اجزائها المتعددة قسمها الجغرافيين القدامى الى خمس

[١] المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٦٧.

[٢] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٣٧.

[٣] الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ١١.

اقسام رئيسية استناداً الى طبيعتها الجغرافية [١] وهذه الأقسام هي تهامة. ونجد والعروض واليمن والحجاز.

الحجاز: هو القسم الأخير من الأقسام الرئيسية الخمسة المكونة لشبه جزيرة العرب. والحجاز لغة: مشتقة من الفعل حجز الحجز: الفصل بين الشيئين، حجز بينهما يحجز حجزاً وحجازه فاحتجز: واسم ما فصل بينهما: الحاجز والحجز أن يحجز بين مقاتلين، والحجاز الاسم، وكذلك الحجاز [٢]، قال الله تعالى: {وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أ}[٣]

وقد ذكر الحموي ان الحجاز فيه وجهان: يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب حجز الرجل بعيره يحجزه إذا شدّه شدّا يقيده به، ويقال للجبل حجاز، ويجوز ان يكون سمي حجازاً لأنه يحتجز بالجبال [٤]، وأطلق هذا الاسم على الحجاز لأنه حجز بين نجد وتهامة لامتداده بينهما وتبعاً لذلك فهو قطعة من شبه جزيرة العرب وحدا فاصلا بين اليمن وبلاد الشام [٥]. ويعتبر إقليم الحجاز هو الشريط المرتفع المعروف بجبال السراة الممتدة على محاذاة البحر من العقبة ايله الى

وقد ذكر الحموي ان الحجاز فيه وجهان: يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب حجز الرجل بعيره يحجزه إذا شدّه شدّا يقيده به، ويقال للجبل حجاز، ويجوز ان يكون سمي حجازاً لأنه يحتجز بالجبال [٦]، وأطلق هذا الاسم على الحجاز لأنه حجز بين نجد وتهامة لامتداده بينهما وتبعاً لذلك فهو قطعة من شبه جزيرة العرب وحدا فاصلا بين اليمن وبلاد الشام [٧]. ويعتبر إقليم إقليم الحجاز هو الشريط المرتفع المعروف بجبال السراة الممتدة على محاذاة البحر من العقبة ايله الى الشمال حتى عسير الى الجنوب ولعل أقدم الخرائط عن شبه الجزيرة العربية تتفق وهذا الامتداد الجغرافي للحجاز [٨].

أهم مدن الحجاز:

أ- مكة: وردت مكة عند الفراهيدي باسم (بكة)" لأن الناس يبك بعضهم بعضاً في الطواف أي يدفع بعضم بعضاً بالازدحام، وقيل سميت بكة لأنها كانت تبك اعناق الجبابرة إذا الحدوا فيها

[١] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٣٨.

[٢] ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٣٣١.

[٣] سورة النمل، اية/٦١.

[٤] ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٣٢١.

[٥] القلقشندي، صبح الأعشي في صناعة الأنشاء، ج٤، ص٢٤٩.

[٦] ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٣٢١.

[٧] القلقشندي، صبح الأعشي في صناعة الأنشاء، ج٤، ص٢٤٩.

[٨] بيضون، الحجاز والدولة الإسلامية ، ص٣١.

يظلم [١] ويذكرها ابن قتيبة الدينوري بقوله: بكة اسم لبطن مكة وقيل كان الناس يتباكون فيه وقبل بعضهم ان بكة هي موضع المسجد وما حوله مكة [٢]، ومكة مدينة فيها بين شعاب الجبال الجبال وطولها من المعلاة الى المسفلة نحو ميلين وهو من حد الجنوبي الى الشمالي ومن اسفل جياد الى ظهر قيقعان نحو الثلثين من هذا [٣] فهي في واد غير ذي زرع وبها الكعبة في وسط المسجد الحرام ويحيط بها سور، وليس فيها ماء جار وما عرف عن مياهها انها زعاق لا تسوغ لشارب واطيبها ماء بئر عرف بزمزم الذي يقع اتجاه باب الكعبة [٤].

ب- الطائف: عرفت الطائف بانها بالد غور ثقيف وقد سميت بالحائط الذي ينوه العرب قبل الإسلام حولها واطافوا به تحصنا لها [٥]، وهو وادي وج في بلاد ثقيف بينه وبين مكة أثني عشر فرسخاً، وموقع الطائف على ظهر جبل غزوان وعلى ظهر هذا الجبل ديار بني سعد وبه جملة قبائل هذيل وليس من بلاد الحجاز وبأسرها أبرد من راس هذا الجبل [٦].

وتعد الطائف مدينة صغيرة شامية الهواء يفد اليها العرب في الصيف للطف مناخها كما هو حال اهل مكة كما ان ماءها بارد قد يصل ان فواكه مكة منها [٧]، والطائف محلتان، أحدهما تعرف بطائف ثقيف والأخرى يقال لها الوهَط، والوادي بين ذلك تجري فيه مياه المدابغ التي يدبغ فيها الأديم الذي يكون ذا رائحة مزعجة حتى قيل انها تصرع الطيور إذا مرت بها [٨].

ج- يثرب أو (المدينة): عرفت يثرب نسبة الى اسم ارضها او قيل لان اول من نزلها هو يثرب بن قانية ، ولما نزلها الرسول (صلى الله عليه واله) غير اسمها الى طيبة أو طابة وذلك كراهية للتثريب وهو اللوم والتعيير، وعرفت بمدينة الرسول أو المدينة المنورة [٩]. وتقع يثرب بمقدار نصف مكة وهي في حرة سبخة الأرض ولها نخيل كثيرة ومياه، وفي شمالها جبل احد وهو على بعد فرسخين ويقربها مزارع فيها نخيل وضياع، وتحوي على فرضه وهي على ثلاث مراحل منها على شطر البحر ولها المدينة تسعة وعشرون اسما [١٠].

[١] الفراهيدي، العين، ج٥، ص ٢٨٥.

[٢] أبو عبدالله بن مسلم ، غريب الحديث، ج١، ص٤٧٥,

[٣] ابن حوقل، صورة الأرض، ج١، ص٢٨.

[٤] الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج١، ص١٤٠.

[٥] الإدريسي، نزهة المشتاق، ص١٤٥.

[٦] الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج٢، ص٣٨٠.

[٧] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٧٩.

[٨] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٩.

[٩] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٥، ص ٢٩١.

[١٠] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥ن ص٨٢ – ٨٣.

وكانت يثرب أم قرى وهي ما بين طرف قباء الى الجرف، ثم لما كان من سيل العرم باليمن ما كان، تفرق أهل مأرب، فأتى الأوس والخزرج يثرب لليهود فحاربوهم، وكان آخر الأمر أن عقدوا بينهم جوارا واشتركوا وتحالفوا، فلم يزالوا على ذلك زمانا طويلا، فصارت للأوس والخزرج ثروة ومال وعز جانبهم فخافهم اليهود، فقطعوا الحلف، وخافهم الأوس والخزرج فبعثوا الى من لهم بالشام فأعانوهم حتى أذلو اليهود وغلبوهم عليها، وبقيت بأيديهم حتى جاء الإسلام وكذلك ترسوا اليها السفن والمراكب التجارية التي تحمل مختلف البضائع والسلع لا سيما السفن الآتية من مصر والحبشة وقد سكنها التبابعة ثم العمالقة ثم بنو إسرائيل ومن انظم اليهم من الأوس والخزرج [١].

المطلب الثاني: الحالة السياسية في مكة

كانت مكة المكرمة خاضعة لحكم الأشراف [٢]، وقد كان هؤلاء على مراتب منهم الموسويين والسليمانيون والطبقة الثالثة الهواشم ثم بنو قتداه. وخلال الفترة الزمنية من تولي صلاح الدين الايوبي هي بحثنا هذا كانت مكة لا تزال تحت اسرة الهواشم بولاية عيسى بن فليتة، فعندما تمكن صلاح الدين الأيوبي في سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١م من القضاء على الخلافة الفاطمية بمصر أرسل أخاه شمس الدولة توران شاه بن أيوب سنة ٥٦٩هـ / ١٧٠٣م الى اليمن، وفي طريقه قدم الى مكة ولم يزل على ولايته بمكة حتى توفي سنة ٥٧٠هـ / ١١٤٧م [٣]. فولي مكة بعد عيسى ابنه داود بن عيسى بن فليته ودامت ولايته الى سنة ٥٧١هـ / ١١٧٥م فوليها بعده أخوه مكتر بن عيسى ثم عزل مكتر في موسم هذه السنة وكان أمير الحج العراقي طاشتكين المستنجدي فجرى بينهُ وبين مكتر حرب قوية كان الظفر فيه للأمير طاشتكين [٤]، ثم مسلم طاشتكين قاسم بن مهنا الحسيني امير المدينة مكة لكن قاسم رأى نفسه عاجزاً عن امرة مكة فرأى طاشتكين ان يعيد توليه داود بن عيسى أميراً عليها وذلك في السنة نفسها ثم ما لبث أن اعيد اليها مكتر وفي عهدهِ تم اسقاط المكوس عن الحاج [٥] وكان بأمر صلاح الدين الأيوبي،

[١] الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، ج١، ص٢٩٢.

[٢] بدأ حكم الأشراف في مكة منذ عام ٣٥٨ هـ / ٩٦٩م بعد تفكك الدولة السياسية وهم من المنتمي الى الحسن الحسن والحسين على ي فاطمة عليه السلام، حيث تواجدوا في مكة والمدينة ينظر: دحلان، تاريخ اشراف الحجاز (خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام)، ص١٣.

[٣] الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج٢، ص٣١٤.

[٤] الفاسي، شفاء الغرام ، م٢، ص ٣١٤.

[٥] المكوس هي الضرائب غير الشرعية، وكنت تؤخذ من المنافذ، ينظر: نزيه، معجم المصطلحات الاقتصادية، الاقتصادية، ص ٣٢٢.

وتولى الأمر من بعد مكتر أخوه داود [١]. وقد ظل الإخوان بعد ذلك يتداولان إمرة مكة سبع وعشرين سنة كان اخر مرة فيها لامرة مكثر انفرد بها نحو عشر سنوات متوالية كانت اخر سنة ٥٩٧هـ وفي هذه السنة نفسها انتزعت من الهواشم امارة مكة. وذكر ان السبب الأساسي لزوال دولتهم يكمن في ذلك الصراع المستمر حول وراثة الاسرة، وقد أدى ذلك الصراع الى الاخلال بأوضاع الأمن في مكة، ثم أدى تطور الحال الى التدخل الخارجي في سنة ٥٨١ هـ / ١١٨٥م عندما استولى طغتكين بن أيوب على مكة، وسعى جاهداً لإقرار الأمن بها، غير ان الأمارة الداخلية للأمراء بقيت مضطربة الى نهاية القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) مما مهد السبيل لظهور شخصية قوية من الأسرة الحسنية تمكنت من إزالة الهواشم من مكة وتأسيس دولة جديدة [٢].

أمرة قتادة بن ادريس الحسني: انتقلت امرة مكة المكرمة الى قوم من الحسيني بالحجاز بزعامة قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم عيسى بن حسن بن سليمان بن علي بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عبدالله يكنى أبا عزيز اليتبعي [٣]. وكانت ولايته على مكة سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م.

علاقته بالخلافة العباسية: كانت العلاقات بين الحجاز وامراءها والخلافة العباسية متذبذبة ما بين الدعاء للخليفة في الخطبة أو التغاضي عن الدعاء له وهذا يعتمد على الخليفة في بغداد فالخليفة الناصر لدين الله كان ، يعامله بالمثل فيجزأ له العطايا حرجاً على سلامة الحاج العراقي وتارة تسوء العلاقة خاصة في سنة ٦٠٨هـ / ١٢١١م عندما تعرض قتادة لمحاولة فاشلة لقتله تأزمت على أثرها العلاقات بين مكة وبغداد لدرجة انه توجه لمحاربة الحاج العراقي، انتهت بأخلاء سبيل الحاج مقابل مبلغ مائة الف دينار فجمعوا له ثلاثين الفا وارسلوها اليه [٤]. لكن ذلك لم يمنع بغداد لما لمست قوة شخصية قتادة من محاولة كسبه بارسال المال والخلع وكسوة الكعبة [٥]. ويذكر فيما بعد تم قتل قتادة على يد ابنه الحسن الذي كان يطمع في ان يخلفه في أمرة مكة، وكان أول ملكه لما ملك مكة حسن السيرة وحمى البلاد، وأحسن الى الحجاج وأكرمهم

[١] الفاسي: شفاء الغرام ، م٢/ ص٣١٤.

[٢] مورتيل ، الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر الملوكي، ص٣٣.

[٣] الفاسي، العقد الثمين ، م٢، ص ٤٦٣.

[٤] الفاسي، العقد الثمين ، م٥، ص٤٩٨.

[٥] الفاسي ، العقد الثمين ، م٥، ٤٦٩.

ثم أساء السيرة، وجدد المكوس بمكة ونهي الحاج في بعض السنين [١] ومن ابرز اعماله بناء سور من الحجر والطين على رؤوس الجبال وفي بطون الأودية وركب عليها أربعة أبواب [٢].

تولى الحسن إمرة مكة وكان له أخ ينازعُه أسمه راجح وقد اتخذ كل منهما حليفاً ضد الآخر فقد لجأ راجح الى بذل المال لأيسر الحاج العراقي في عام ٦١٧هـ / ١٢٢٠م أقباش بن عبدالله الناصري مملوك الخليفة العباسي الناصر لدين الله إن هو ساعده في الغزو بإمارة مكة [٣].وفي الوقت نفسه سعى الحسن الى استمالة أقباش لكنه رفض وسعى الى مصالحة الأخوين لكنه لم يفلح حيث تأهب الإخوان لقتال بعضهما فأشتبك الطرفان وقتل أقباس الناصري اما راجح فقد هرب الى اليمن ولجأ الى الملك المسعود يوسف الأيوبي [٤]

وفي سنة ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م سار الملك المسعود اطز بن الملك الكامل محمد صاحب مصر الى مكة واشتبك مع عسكر الحسن بن قتادة ونهبها عسكره [٥]. ثم نادى بالأمان وحرم النهب وساس وساس أهل مكة احُسن سياسة وساد الأمن في طرق مكة وتحسنت أحوالها الاقتصادية [٦]. وقبل وقبل عودته الى اليمن عين على مكة نائباً عنه القائد عمر بن علي بن رسول وأبقى معه حامية ثم عاد والي اليمن [٧]. وذُكر ان الحسن بن قتادة رجع الى بغداد وتوفي فيها سنة ٦٢٢هـ / ١٢٢٥م. كما توفي الملك المسعود الأيوبي في سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م، فأرسل شجاع الدين أبا بكر بن عمر بن محمد الطغتكين الى مكة . [٨]

التنافس بين الأيوبيين وبني رسول في السيطرة على مكة:

بعدما استقلت الدولة الرسولية باليمن فكر عمر بن علي في ارسال حملة الى مكة للاستيلاء عليها كان ذلك سنة ٦٢٩ هـ / ١٢٣١م لذا قام بتجهز جيشاً سار به من اليمن الى الحجاز [٩]. [٩]. وكان قائده ابن عبدان، وكان يرافقه الشريف راجح بن قتادة فحاصر الأمير الذي فيها من

[١] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص٣٢٦.

[٢] ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٩.

[٣] أبن الأثير، الكامل في التاريخ، م١٠، ص٤٣٥.

[٤] الأيوبي صاحب اليمن ملك اليمن اثني عشرة سنة مات سنة ٦٢٦ / ١٢٢٨م، دخل مكة ٦١١ هـ / ١٢١٤م. ينظر الحنبلي، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، ص٣٢٧-٣٢٨.

[٥] أبن الاثير، الكامل في التاريخ، م١٠، ص٤٣٥٠.

[٦] الفاسي، العقد الثمين ، م٣، ص٤٠٣.

[٧] عمر بن علي بن رسول مؤسس الدولة الرسولية باليمن، له أثار جليلة بمكة، اغتاله مماليكه بقصره سنة ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م. ينظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج١، ص ٤٤-٨٢.

[٨] السنجاري، منائح الكرم في اخبار مكة والبيت ولاة الحرم، مركز احياء التراث الإسلامي، ج٢، ص٢٩٥.

[٩] بن الحسن، غاية الأماني في اخبار القطو اليماني ، ج١، ص٤٢٠.

قبل الملك الكامل وكان يسمى الطغتكين فمال رؤساء الأشراف الى جيش بني رسول فخاف الطغتكين فخرج هارباً ومن معه الى ينبع وراسل الملك الكامل في مصر فجهز الملك الكامل جيشاً وقدم عليه الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ وجعل معه الشريف شيخه أمير المدينة والشريف ابي سعد فحدث القتال وقتل فيه ابن عبدان وانتصر طغتكين فنهب مكة ثلاثة أيام واخاف أهلها خوفاً شديداً [١] فلما علم الملك الكامل بذلك غضب عليه وعزله وارسل الى مكة أميراً غيره ويقال له ابن مجلي، فوصل مكة سنة ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م [٢]. وما زاد في تدهور الوضع السياسي في مكة افتراق كلمة الاشراف الحسيني، وتنازعهم حول السلطة ما تبقى لهم من نفوذ بمكة في ظل الحكم الأيوبي أو الرسولي [٣]. وفي العهد المملوكي تمت السيطرة على امارة مكة، حيث تمكن السلطان بيبرس من فض النزاع القائم بين الشريف أبو نمي وعمه ادريس بن قتادة فانفرد أبو نمي بإمارة مكة وخطب للظاهر بيبرس [٤]. كما شهدت هذه الفترة النزاع المتجدد بين اشراف مكة من بني الحسن وأشراف المدينة من بني الحسين مما أثر على أوضاع الحجاج وغيرهم بمكة واستمرت الأوضاع بني مد وجزر حتى توفي أبو نمي عام ٧٠١هـ / ١٣٠١م. بعد أن ولي مكة نحو خمسين سنة [٥]. ونزل عن ولايتها لولديه الشريف حميضة ويلقب بعز الدين والشريف رميثة لقبه أسد الدين، حيث انه بعد موت ابي نمي خلف عدة أولاد وكان التنافس قائم بين أربعة من كبار أولادهم: رميثة وحميضة، أبو الغيث وعطيفة وقد قام نزاعهم من سنة ٧٠١هـ / ١٢٠١ الى سنة ٧٣٧هـ / ١٣٣٦م انتهى الأمر في نهايتها الى رميثة [٦].انفرد رميثة بالولاية من سنة ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦م الى سنة ٧٤٤هـ / ١٣٤٣م ثم نزل رميثة عن حقوقه في امرة مكة الى ابنيه عجلان وتقبة [٧] وتوفي رميثة سنة ٧٤٦هـ / ١٣٣٤م [٨]. ثم صارت الولاية الى عجلان حيث استولى عليها سنة ٧٦٢هـ / ١٣٦٠م بالاشتراك مع أخيه نقبة لكن ما لبث أخوه أن توفي فاستقل عجلان بالحكم ثم جعل معه ابنه أحمد [٩] بعد موافقة سلطان المماليك، حيث اشتركا في ذلك الى سنة ٧٧٤هـ / ١٣٧٢، وذكر ان السبب في اخذ موافقة المماليك لأن كثرة

[١] الفاسي، العقد الثمين ، م٦، ص ٣٦٣-٣٦٤.

[٢] الخزرجي، العقود اللؤلؤية ، ج١، ص٤٩ – ٥٠.

[٣] مورتيل، الأحوال السياسية والاقتصادية ، ص٤٧.

[٤] المقريزي، السلوك في معرفة دول الملوك، ص٥٩، ٦١.

[٥] الفاسي، شفاء الغرام ، ج٢، ص٣٢١.

[٦] السباعي، تاريخ مكة دراسات في السياسة ، ج١، ص٢٦٢.

[٧] السنجاري، منائح الكرم في اخبار مكة ، ج٢، ص ٣٤٩ – ٣٥٢.

[٨] السباعي، أحمد، تاريخ مكة، ج١، ص ٢٧٨ – ٢٧٩.

[٩] الفاسي، شفاء الغرام ، ج٢، ص٣٢٦-٣٢٧.

النزاعات على امارة مكة جعل الدولة المملوكية تتدخل في شؤون امارة مكة بل الى توليتهم وعزلهم [١]. ثم انفرد بالحكم بعد عجلان ابنه أحمد بعد تنازل عجلان عن الحكم مقابل مبلغ من المال يقدمه احمد لوالده، وثم اخذ موافقة السلطة المملوكية بذلك وان لا يسقط اسم عجلان من الدعاء في الخطبة وغيرها [٢]، ثم انفرد احمد بالحكم وتوفي عجلان سنة ٧٧٧هـ / ١٣٧٥م [٣]. [٣].

لم ينفرد أحمد بن عجلان وحده بأمره مكة بل اشترك معه ابنه محمد سنة ٧٨٠هـ / ١٣٧٨م وقد وافق السلطان الملك الظاهر برقوق المملوكي في سنة ٧٨٤هـ / ١٣٨٢م على ملك المشاركة وأرسل اليه تقليداً بذلك [٤]. وفيما بعد تولي حسن بن عجلان ولاية مكة وكانت ولايتي الأولى كانت ٨١٨هـ / ١٤١٥م والثانية ٨٢٩هـ / ١٤٢٥م [٥]. ويعد عهدهِ عهد استقرار سياسي كما يعد عهد ابنه بركات ٨٥٩هـ / ١٤٥٤م عهد استقرار ايضاً حيث عم الأمن والرخاء في السياسة اما حفيدهِ محمد بن بركات فقد حكم من ٩٠٣هـ / ١٤٩٧م. وقد تولى امارة مكة بمفرده وهي من أطول الفترات التي يحكمها شريف وأكثرها استقراراً من الناحية الداخلية [٦].

وقد دخلت معظم بلاد الحجاز تحت حكمه مما جعل السلطان قايتباي يمنحه احقية توليه جميع المناصب في الحجاز سنة ٨٨٧هـ / ١٤٨٢م [٧]. ثم آلت ولاية مكة الى أبناء محمد بن بركات حيث ولاها أبناءه من بعدهِ: بركات واخوه هزاع أحمد الجازاني وحميضة ثم قاتيباي ثم حفيده محمد بن بركات من سنة ٩٣١هـ / ١٥٢٤م ثم انفرد بنها محمد بعد موت والدها الى ٩٤٦هـ / ١٥٣٩م [٨]. هذا هو الوضع السياسي في مكة فالأوضاع لم تكن مستقرة فالخلافات الأسرية على ولاية امرة مكة كثيرة، فكثيراً ما كانت حالات العزل أو القتل وقد يتحول النزاع الى صلح ثم الى نزاع مره أخرى وكانت اهوائهم تتماشى مع مصالحهم كما ان تدخل القوى الخارجية في مصر أو اليمن كان له دوره في اشعال الحرب خاصة وان مكة أصبحت أكثر خضوعاً في زمن المماليك.

المبحث الثاني: الأسر العلمية في مكة

المطلب الأول / اولاً: اسرة الطبري:

[١] الفاسي، العقد الثمني ، م٥، ص١٩٦.

[٢] الفاسي، العقد الثمين ، م٥، ١٩٦.

[٣] السنجاري، منائح الكرم في اخبار مكة ، ج٢، ص٣٧٤-٣٧٦.

[٤] ابن فهد، اتحاف الورى بأخبار ام القرى، ج٣، ص٣٢٧-٣٢٨.

[٥] السنجاري، منائح الكرم في اخبار مكة ، ج٢، ص٤٢٠-٤٢٢.

[٦] بن فهد، بلوغ القرى في ذيل اتحاف الورى بأخبار ام القرى، ص٦ التمهيد.

[٧] بن فهد، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ج٢، ص٥٣٨، ٥٤٢.

[٨] السنجاري، منائح الكرم في اخبار مكة ، ج٣، ص١٠١، وما بعدها.

ذكر أن هذه الأسرة وجدت قبل فترة العصر المملوكي، وتنسب الى طبرستان [١]، وهو إقليم متسع مجاور لخراسان وتشمل على بلاد كثيرة اكبرها أملان، ويقال لها أمل، حيث ان الأملي هو منسوب الى امل طبرستان وهي تعتبر مركز الناحية كذلك فيها أيضاً دهستان وجرجان واستراباد [٢].

اما النسب فإنها ترجيح الى الحسين بن علي بن ابي طالب . فقد ذكر انها أسرة حسينية موسوية ترجع الى موسى بن جعفر بن محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) [٣]. فهم ينسبون الى قريش حيث ذكران اجدادهم هاجروا مع من هاجروا في العهد العباسي، ثم فيما بعد عاد الأحفاد الى مكة في القرن الخامس الهجري [٤]. هذه الأسرة قد أنجبت العديد من العلماء والعالمات قد أوصله المؤرخون الى نيف وستين عالماً وعالمة، وذكر ان عدد العلماء الطبريين بلغ ٣٥ عالماً أما العلماء من الطبريات المترجم لهن الى ٣٨ عالمة[٥].

اما الفرع الثاني فينسب الى عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبدالله بن أحمد ميمون النوزري أبو البركات القسطلاني ٦٤٤(هـ / ١٤٢٦) [٦]. وقد ذكر وجودهم في مكة في فترة ما قبل العصر المملوكي، وقد استمرت هذه الأسرة تنسب الى الفرع الأول في نشأتها وتعلمها في مكة المكرمة الى ما بعد عصر المماليك [٧].

ثانياً: اسرة العسقلاني:

وتنسب الى موضعين: أحدهما الى بلدة من بلاد الساحل مما يلي: حد مصر يقال لها (عسقلان) الشام، والثاني الى محلة ببلخ يقال لها عسقلان [٨] والذي يهمنا هو عسقلان الشام وهي مدينة من فلسطين افتتحها معاوية بن ابي سفيان في عهد عمر بن الخطاب ولم تزل عامرة حتى استولى عليها الأفرنج سنة (٥٤٨هـ / ١١٥٣م) وبقيت في أيديهم خمساً وثلاثين سنة الى ان استنفذها صلاح الدين يوسف بن أيوب منهم سنة (٥٨٣هـ /١١٨٧م) [٩]. وينسب الى

[١] السمعاني، الأنساب، ج٨، ص٢٠٤.

[٢] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج١٤، ص٣٠-٣١.

[٣] البلادي، نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين، ج١، ص٣٩.

[٤] السباعي، تاريخ مكة، ج١، ص٢١٨.

[٥] أبو الخير، المختصر من كتاب نشر والزهر في تراجم أفاضل مكة، ص ١٦-١٧.

[٦] الفاسي، العقد الثمين ، م٥، ص٣٧١-٣٧٢.

[٧] الفاسي، العقد الثمين ، م٥، ص٣٧٢.

[٨] ابن القيسراني، الأنساب المنتفقة، ص١٠٩.

[٩] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٣٧-١٣٨.

عسقلان خلق كبير من اهل العلم، فمنها اسرة العسقلاني التي وردت الى مكة، ترجع في نسبها الى إبراهيم بن يحيى بن فارس الكناني العسقلاني [١].

وذُكر ان هذه الأسرة قد استمرت أكثر من ستة قرون حيث انقرضت في القرن الثالث عشر الهجري. وكان أخرهم عمر الطبري (ت١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م) ولم يعقب غير بنت اسمها الشريفة العلوية الطبرية والتي تزوجت بالسيد أحمد باروم واولدها ابنة السيد عمر باروم وهو آخر من بقي من أصل هذه الاسرة العلمية. وقد اثرت هذه الأسرة بعلمها وفضلها في كثير من الأقوام والأمم والشعوب على مدى حياتهم في مكة المكرمة وخارجها، وذكر أن آل باروم يمتون الى الطبرين بالخؤولة [٢]

ثالثاً: أسرة القسطلاني:

تنسب هذه الأسرة العلمية الى قسطلينة أو قسطليلة من أقليم أفريقيا [٣]. غربي قفصة، ويرجع نسبهم الى الحسن بن عبدالله بن أحمد بن ميمون بن رائد القيسي القسطلاني، وقد ذكر بأنها فرعين لأصل واحد [٤]. الأول ينسب الى أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبدالله بن أحمد بن ميميون بن رائد القيسي أبو العباس القسطلاني (٦٣٦هـ / ١٢٣٨م) [٥]. حيث ذكر أنه قدم مكة مراراً منها أنه قدم مكة سنة ٥٨٣هـ / ١٨٧ حاجاً، ثم قدم مكة بنية المجاورة سنة ٦٠٢هـ / ١٢٠٥م، ثم قدم مرة أخرى من مصر مع الحاج سنة ٦١٩هـ / ١٢٢٢م. واستوطن مكة وتوفي فيها [٦].

وقد ورد عند بعض المؤرخين الى انه هناك العديد من الكتاب بمن كان لقبهم العسقلاني الا انهم لا ينتمون بصلة الى نفس اسرة العسقلاني التي هاجرت الى الحجاز، وهذا لم تشير الى نسبة إبراهيم ابن يحيى بن فارس الى العسقلاني، كما اعتبر الفاسي بعض الشخصيات التي ترجم لها لا تعود الى اسرة العسقلاني من أمثال عبد الدائم بن عمر بن حسين بن عبد الواحد الكناني العسقلاني، وولده عبد المجيد (ت: ٦١٣هـ / ١٢١٦م) [٧]. كما لم يعتبر محمد بن محمد بن

[١] معتوق، علم الحديث في مكة المكرمة ، ص٢١٠.

[٢] البلادي، نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين، ج١، ص٣٩.

[٣] ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، ص٢٠٩.

[٤] معتوق، علم الحديث ، ص٢٠٥.

[٥] ابن فرحون، الديباج المذهب، م١، ص٢٠٩.

[٦] الفاسي، العقد الثمين، م٣، ص٦٨.

[٧] معتوق، علم الحديث ، ص٢١٠.

بن عبدالله بن عثمان العسقلاني ليس من هذه الأسرة، حيث ان الفاسي نعتهم بالمكي وذكر بانهم ممن جاوروا بمكة [١].

المطلب الثاني/ اولاً: أسرة الفاسي:

اسرة الفاسي يتصل نسبها بإدريس بن عبدالله بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) الذي فرّ من الحجاز بعد معركة فتح [٢]. التي حدثت سنة ١٦٩هـ / ٧٨٥م والتي اعلن على أثرها توجه الى المغرب الأقصى وتمكن بذلك من تأسيس دولة مستقلة دامت اكثر من قرنين من الزمان ثم انتهت بعد هذه المدة من الاستقرار ببلاد المغرب تحديداً من مدينة فاس حيث استقرت هذه الأسرة اكثر من خمسة قرون قرر أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي الحسني الإدريسي سنة ٦٧٩هـ / ١٢٨٠م العودة الى المشرق [٣].

وذكر انه قبل استقراره في مكة طاف مجموعة من البلدان منها تونس وسمع فيها ابي محمد بن عبدالله بن محمد المرجاني سنة ٦٨٠هـ / ١٢٨١م ثم القاهرة ثم اتى مكة للحج سنة ٦٨١هـ / ١٢٨٢م ثم عاد الى مصر ومكث بها فترة تنقل خلالها في بعض مدن مصر كقوص[٤] سنة ٦٨٤هـ / ١٣٨٥م والتقى فيها بزين الدين محمد بن المنصور الاسكندري عرف بابن القفاص كما زرا بلبيس[٥] وممن سمع عليه بمصر على القطب القسطلاني. فلما كانت سنة ٦٨٦هـ / ١٢٨٧م قدم الى مكة ومن عام ٦٨٧هـ / ١٢٨٨م استوطن فيها [٦]. وبدأ يأخذ العلم من العلماء العلماء الموجودين فيها ومنهم محب الدين أبا العباس أحمد بن عبدالله الطبري المكي (ت: ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م) كما استفاد من بعض العلماء الوافدين اليها [٧]. كما زار المدينة النبوية [٨]،

[١] الفاسي، العقد الثمين ، م٢، ص٣٦٣.

[٢] أسم على يسار الخارج من مكة للعمرة وهو أقرب منه الى مكة والأسم الحديث له (الشهداء) وقتل فيه أناس من بني هاشم وفروا هناك وسمي ذلك الموضع (قبور الشهداء). ينظر: اليافعي، مرأة الجنان وعبرة اليقظان، ج١، ص٣٥٨.

[٣] الفاسي، العقد الثمين ، م٢، ص٣٧٤

[٤] قوص:وهي مدينة كبيرة عظيمة واسعة قصبة صعيد مصر ، بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوما ، وأهلها أرباب ثروة واسعة ، وهي محط التجار القادمين من عدن وأكثرهم من هذه المدينة. ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤١٣.

[٥] بلبيس: مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام. ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٧٩.

[٦] الفاسي، العقد الثمين ، م٢، ص ٢٦٦.

[٧] الفاسي، العقد الثمين ، م٢، ص ٢٧٢.

[١]، وقد حّدث ببعض مروياته وسمع منه جماعة من الأعيان حتى صار قدوة في العلم والعمل، خلف مجموعة من الأبناء هم: محمد وأحمد وعلي، وقد حرص على تعليم ابناءه الثلاثة فكانوا في عداد العلماء [٢]. وذكر انه لم يقتحم ميدان التأليف المتخصص في علم معين، لكنه كانت له تعاليق غير موحدة الموضوع تضمنت معلومات قيمة عن بعض معاصريه من أهل مكة والمجاورين بها يظهر ذلك من خلال ما نقله حفيده المؤرخ تقي الدين الفاسي عن هذه التعاليق، فقد رجع اليها الكثير وخاصة في كتابه العقد الثمين وبهذا يمكن ان يعد أبو عبدالله من المسهمين في تدوين تاريخ مكة [٣].

ثانياً: اسرة آل ظهيرة:

اسرة ابن ظهيرة من الأسر المكية الأصل فكانت نشأة افرادها في مكة فبالنسبة الى جدهم فهو عطية بن ظهيرة بن مرزوق المخزومي أبو أحمد (ت: ٧٤٦هـ / ١٢٤٩م) قيل له أولاد كثيرون، لكن المصادر لم تعثر الأعلى ترجمة ابنه أحمد الذي سمع من الفخر التوزري صحيح البخاري ومن الرضي الطبري بعض صحيح ابن حيان وذكر انه كان حياً في سنة ٧١٣(هـ / ١٣١٣) [٤]. اما بقية ذريته فسعو في تحصل العلم فهم، محب الدين محمد بن عبد الكريم أحمد بن ظهيرة (ت: ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) قد حفظ كتاب الحاوي للماوردي وهو كتاب شامل في علوم الفقه وكذلك حفظ منظومة الكافية في النحو لأبن الحاجب [٥]. ويحيى بن محمد بن أحمد بن ظهيرة (ت: ٨٠٥هـ / ١٤٠٢م) حفظ كتباً في العلم منها (التنبيه)، (المنهاج)، (الحاوي) في الفقه. حرصوا على حضور الدروس في المدارس التي كانت بمكة، فتقي الدين محمد بن أحمد بن عبدالله بن ظهيرة (٨٢٧هـ / ١٤٢٣م) كان يحضر دروس والده بالمدرستين الجماهيرية والبنجالية، وكان طالباً فيها [٦] ومثله في ذلك الجمال محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن ظهيرة (ت: ٨٢٧هـ/ ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م) فكان من طلبة الشافعية بالمدرسة البنجالية [٧].

وكذلك كان شهاب الدين أحمد بن ابي البركات محمد بن محمد بن حسين بن ظهيرة (٨٢٣هـ / ١٤٢٠م) كان أحد طلبة الحنفية يدرس يلبغا الخاصكي وغيره من دروس الحنفية [٨].

[١] الفاسي، العقد الثمين ، م٢، ص ٣٧٠.

[٢] الفاسي العيد الثمين ، م٢، ٢٦٦.

[٣] الدامغ، تقي الدين الفاسي ومنهجه في التدوين التاريخي، ص٥٨.

[٤] الفاسي، العقد الثمين ، م٣، ص٦٢٢.

[٥] الفاسي، العقد الثمين، م٢، ص ٢٥١.

[٦] الفاسي، العقد الثمين ، م٦، ص٢٢٧.

[٧] الفاسي، العقد الثمين ، م٢، ص٢٥٢.

[٨] ابن فهد، عمر، الحاق الورى بأخبار ام القرى، ج٣، ص٢١١.

ثالثاً: اسرة المرشدي

صاحب هذه الأسرة برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن ابي بكر المرشدي الذي يوصفه الفاسي بنزيل مكة وأشار الى قدومه الى مكة في أوائل عشر السنين وسبعمائة مما يدل ان ولادته كان خارج مكة وقد سمع بالقاهرة صحيح البخاري فلما قدم مكة سمع بها كثيراً على جماعة من شيوخها والقادمين اليها وتأهل بمكة حيث خلف أبناء وبنتان وكانت وفاته ايضاً بها [١]. أما أولاده فجميعاً ولدو ونشأوا في مكة، محمد سمع صحيح البخاري وصحيح مسلم والسيرة النبوية لأبن إسحاق والشاطبية [٢]. اما أحمد فمنذ صغره حضر على العز من جماعته (المنسك الكبير) كما سمع صحيحي البخاري وصحيح ابن حيان وغيرها من العلوم [٣]. اما اخوهم عبد الواحد فقد نشأ نشأ ايضاً على ما نشأ عليه اخويه من قبل فقد سمع من القاضي شهاب الدين ابن ظهيرة (ذخائر العقبى) و(السحط الثمين) وكلاهما للمحب الطبري، واشتغل بالفقه والأصول والمعاني والبيان والنحو مما جعله مهيأ للتدريس والفتيا [٤]. ولا تقل شأناً عنهن خديجة واختها زينب اقل حرصاً في تلقي العلم وتحصيله فقد أجاز لهما خلق من العلماء [٥]. ولم يكن الطلاب يحصلون على شهادات دراسية جماعية بل كانوا يحصلون على اجازات علمية فردية كما هو الحال في مختلف انحاء العالم الإسلامي، وكان علماء الحرم يتبعون في منح هذه الإجازات التقاليد العلمية التي وجدت في المجتمع الإسلامية منذ القرون الأولى للهجرة فإذا ما تحقق الشيخ من استيعاب الطالب للعلم كتب له شهادة على الورقة الأولى والأخيرة من الكتاب الذي قام بدراسته معه تفيد بأنه قرأ الكتاب على شيخه واتقن ما فيه وتلك الشهادة تعد دليلاً على ان الطالب استوعب موضوع الكاتب وانه مجاز بتدريبه وروايته للآخرين ويسمى بتلك الشهادة (إجازة) والإجازة تثبت كفاءة العلم [٦]. ولقد كان الطالب في سبيل الحصول على العلم يترك بلدته ويتوجه الى مراكز العلم المنتشرة في انحاء العالم الإسلامي، ويكابد مشاق السفر واحضاره فكان أحدهم ربما قطع منهم آلاف الأميال لمجرد قراءة كتاب واحد، وبل لسماع حديث واحد [٧]. ولقد كانت الطريق امامهم مفتوحاً، ومجال العلم متيسر واسع، والبلاد الإسلامية كلها بلدة واحدة

[١] الفاسي، العقد الثمين ، م٣، ص١٢٨.

[٢] المكي، الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، ج١، ص٧٢-٧٧.

[٣] ابن فهد، الدر الكمين ، ج١، ص٤٢٨-٤٢٩.

[٤] ابن فهد، الدر الكمين ، ج٢، ص ٩٤٧ – ٩٤٩.

[٥] ابن فهد، الدر الكمين ، ج٢، ص ١٤١٢.

[٦] المقدسي، نشأة الكليات معاهد العلم عند المسلمين وفي المغرب، ص٢٢٦-٢٢٧.

[٧] أحمد، تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، ص٦٥.

فالدولة الإسلامية الواسعة تضم شعباً واحداً في دينه ولغته العلمية ولكل فيها ابناءها يسعون لاستحداث الدين ونشر العلم والمعرفة [١].

الخاتمة

لقد كانت لخاتمة البحث عدة استنتاجات منها:

١- اوضحت الدراسة بأن منطقة الحجاز في تلك الفترة الزمنية كانت قد تناوبت فيها العديد من الاسر الحجازية منها: الموسويين، السليمانيون، الهواشم، ثم بنو قتادة.

٢- ومن خلال اطلاعنا على موضوع الدراسة تبين لنا بأن منطقة الحجاز قد تم السيطرة عليها من قبل الايوبيين بقيادة صلاح الدين الايوبي الذي استولى على السلطة بشكل غير مباشر من خلال تولى بعض الامراء والاشراف داخل مكة اي أن الحاكم الفعلي هو قائد ايوبي ومن بعد الايوبيين سيطر المماليك وكانت سيادتهم في فرض سيطرتهم على منطقة الحجاز شبيه بما قام به الايوبيين.

٣- تبين من خلال البحث أن الأسر الحجازية العلمية والتي تمثلت بأسرة الطبري – العسقلاني – القسطلاني – وأسرة الفاسي – وأسرة آل الظهيرة – وأسرة المرشدي والتي وردت مكة كان منها قبل العهد المملوكي ولأخر العهد المملوكي.

٤- و ايضاً أن العلم لم يقتصر في الأسر العلمية على العلماء وانما كان هناك عالمات ساهمن بدور كبير في هذه الأسرة.

٥- يمكننا أن نقول انه رغم التذبذب السياسي والفوضى التي عمت السلطة آنذاك وكثرة النزاعات نرى بأن اقبال الاسر الى منطقة الحجاز لم ينقطع. وهذا انما يدل على أن حكام الحجاز كانوا هم من أكثر الداعمين للعلم والعلماء وأن هذا التذبذب في توالي الحكام وكثرتهم لم يؤثر على المسيرة العلمية في الحجاز.

المصادر والمراجع

اولاً: المصادر الأولية:

١- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩.

٢- ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، بيروت دار المكتبة العلمية، ١٩٨٧.

٣- الإدريسي، محمد بن محمد بن عبدالله (ت: ٥٦٠ هـ / ١١٦٥م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨م).

[١] الدبوه جي، التربية والتعليم في الإسلام، ص٩٦-٩٧.

٤- بن الحسن، يحيى بن الحسن بن القاسم (ت ١١٠٠هـ / ١٦٨٩م)، غاية الأماني في اخبار القطر اليماني (مكة المكرمة، دار مكة، ١٩٤٤م).

٥- الحنبلي، أحمد ابن إبراهيم (ت: ٨٧٦هـ / ١٤٧١م)، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٦م).

٦- ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي، (ت: بعد ٣٧٦ هـ/ ٩٧٧م)، صورة الأرض، (بيروت: دار صادر، ١٩٣٨).

٧- الخزرجي، علي بن الحسن (ت ٨١٢هـ / ١٤٠٩م)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (مصر، مطبعة البلال، ١٩١١م).

٨- الزبيدي، محمد مرتضى (ت: ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م)، تاج العروس من جواهر القاموس، (بيوت، دار خضر، ٢٠٠٠م).

٩- السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد (ت: ٥٦٢هـ / ١١٦٦م)، الأنساب، تحقيق: محمد عوامة (دمشق، مطبعة الكتبي، ١٩٨١م).

١٠-السنجاري، علي بن تاج الدين (ت: ١١٢٥هـ / ١٧١٣م)، منائح الكرم في اخبار مكة والبيت وولاة الحرم، مركز احياء التراث الإسلامي، جامعة القرى، ١٩٩٨م.

١١- الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني (ت: ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨م) ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين تحقيق: محمد عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م).

١٢- الفاسي، تقي الدين محمد بن احمد بن علي (ت: ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (بيروت، دار الكتاب الفكري الغربي، ١٩٩٥.

١٣- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت: ١٧٠ هـ / ٧٨٦م)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، (القاهرة، دار ومكتبة الهلال، د. ت).

١٤- ابن فرحون، إبراهيم ابن علي (٧٦٩هـ / ١٣٦٧)، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، (القاهرة، مكتبة الثقافة، ٢٠٠٣م).

١٥- بن فهد، عبدالعزيز بن عمر بن محمد(ت٩٢٢هـ)، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تح: فهيم محمد شلتوت، ط١، ام القرى، مكة، ١٤٠٩هـ -١٩٨٨م.

١٦- الفيومي، احمد بن محمد بن علي (ت: ٧٧٠هـ / ١٣٦٩م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (المكتبة العلمية، بيروت، د.ت).

١٧- ابن قتيبة، أبو عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩م)، غريب الحديث، تحقيق: عبدالله الجبوري، ط١، (مطبعة العاني، بغداد، ١٩٥٩).

١٨- القلقشندي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن على (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨م) صبح الأعشى في صناعة الأنشاء، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٢م).

١٩- ابن القيسراني، محمد ابن طاهر (ت: ٥٠٧هـ / ١١١٣م)، الأنساب المنتفقة، (دار الفكر، بيروت، د.ت).

٢٠- ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتح يعقوب، (ت: ٦٩٠هـ / ١٢٩١م)، تاريخ المستبصر، (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت).

٢١- المقدسي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت٣٨٥ هـ / ٩٩٥م) احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (مطبعة ليدن بريل، ١٩٠٦) ، ص٦٧.

٢٢- المقريزي، اجهر بن علي بن عبد القادر (ت: ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، السلوك في معرفة دول الملوك، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧).

٢٣- المكي، عمر ابن فهد الهاشمي(٨٨٥هـ)، الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، تح: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ط١، دار خضر، بيروت، ١٤٢١-٢٠٠٠.

٢٤- ابن منظور، جمال الدين بن مكرم (ت ٧١١ هـ / ١٣١١م) ، لسان العرب، (بيروت، دار صادر، ١٩٧٠م).

٢٥- اليافعي، أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان(ت٧٦٨هـ)، مرأة الجنان وعبرة اليقظان، تح: خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧-١٩٩٧م

٢٦- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٣٩م) معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، (دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت)، ج٢.

ثانياً: المراجع العربية والمترجمة:

١- أحمد، منير الدين، تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م).

٢- البلادي، عاتق، نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين، (مكة المكرمة، دار مكة، ١٩٩٤ك).

٣- بيضون، إبراهيم، الحجاز والدولة الإسلامية دارسة إشكالية العلاقة مع السلطة المركزية في القرن الأول الهجري، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٣م).

٤- أبو الخير، عبدالله مرواد، المختصر من كتاب نشر والزهر في تراجم أفاضل مكة، (جدة، عالم المعرفه، ١٩٨٦م).

٥- الدبوه جي، سعيد، التربية والتعليم في الإسلام، (بيروت، دار الساقي، ١٩٨٠).

٦- دحلان، احمد زيني، تاريخ اشراف الحجاز (خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام)، تحقيق: محمد أمين توفيق، (بيروت، دار الساقي، ١٩٩٣م).

٧- السباعي، احمد، تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران (مكة المكرمة)، مطبوعات الثقافية ١٩٩٤م.

٨- الشريف، أحمد إبراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، (دار الفكر العربي، بيروت، د. ت).

٩- بن فهد، عبد العزيز، بلوغ القرى في ذيل اتحاف الورى بأخبار ام القرى، تحقيق: أحلام الدين بن خليل ابراهمي، (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية).

١٠- ابن فهد، عمر ابن محمد، اتحاف الورى بأخبار ام القرى، تح: فيهم محمد (القاهرة، مركز التعليم د: ت).

١١- معتوق، صالح، علم الحديث غني مكة المكرمة خلال العصر المملوكي، (بيروت، دار الساقي، ١٩٩٢).

١٢- المقدسي، جورج، نشأة الكليات معاهد العلم عند المسلمين وفي المغرب، ترجمة محمود سيد محمد، (جدة، جامعة الملك سعود، د. ت).

١٣- مورتيل ، ريتشارد، الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر الملوكي، (الرياض، جامعة الملك، ١٩٩٠م).

١٤- نزيه، حماد، معجم المصطلحات الاقتصادية، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٦م).

الرسائل الجامعية: الدامغ، فهد عبد العزيز، تقي الدين الفاسي ومنهجه في التدوين التاريخي، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الامام محمد مسعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والحضارة، ١٤١٢هـ).